Zanco Journal of Human Sciences (ZJHS)

TYPE: Original article
DOI https://doi.org/10.21271/zjhs.29.6.11

السيد أحمد خانقاه وكركوك في مذكرات إدموندز،دراسة في ظل صراع النفوذ على جنوب كردستان 1919-1925

OPEN ACCESS
*Corresponding author
Dilshad Oumar Abdul Aziz
dr_dilshad73@uokirkuk.edu.iq

RECEIVED :15 /12/2024
ACCEPTED :05/03/ 2025
PUBLISHED :15/12/ 2025

دلشاد عمر عبد العزيز / قسم التأريخ ،كلية الآداب، جامعة كركوك ،العراق
فريدون عبدالرحيم / قسم التأريخ ،كلية الآداب، جامعة صلاح الدين – أربيل،إقليم كوردستان،العراق

ملخص

شهدت الفترة الممتدة من بداية القرن العشرين وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى1914-1918، وما تبعها من احتلال بريطاني للعراق وجنوب كردستان، اهتماماً بالغاً من قبل الضباط البريطانيين بتوثيق الأحداث والظروف السائدة في المنطقة، ولاسيما الضابط البريطاني سيسيل جون أدموندز.

تهدف الدراسة إلى تحليل شخصية السيد أحمد خانقاه، ذلك الشخصية الدينية والاجتماعية الذي حظي باهتمام الضابط البريطاني س.ج. إدموندز في كتابه (الكرد والترك والعرب). فمن خلال قراءة مذكرات إدموندز لشخصية كركوك وتحليلها، نسعى إلى فهم أعمق لهذه الشخصية البارزة ودورها السياسي والاجتماعي ,وأسباب نفيه من كركوك في تلك الفترة.

الدراسة ضمن الفترة الواقعة بين سنوات 1919-1925، وهي الفترة التي شهدت تدوين إدموندز لمذكراته وتقاريره المفصلة. تزامنت هذه الفترة مع مرحلة حاسمة في مصير جنوب كردستان، حيث شهدت الحاق المنطقة بالدولة العراقية في سنة 1925. وفي تلك الأثناء، كانت بريطانيا تسعى بكل قوته لفرض هيمنتها المركزية على المنطقة، لا سيما مدينة كركوك الغنية بالنفط، سعياً منها لإخضاع الشخصيات الكردية البارزة التي كانت تشكل عقبة في طريق مخططاتها الاستعمارية.

الكلمات المفتاحية:
السيد احمد خانقاه
ادموندز،
كركوك،
جنوب كردستان،
بريطانيا

About the Journal
Zanco Journal of Humanity Sciences (ZJHS) is an international, multi-disciplinary, peer-reviewed, double-blind and open-access journal that enhances research in all fields of basic and applied sciences through the publication of high-quality articles that describe significant and novel works; and advance knowledge in a diversity of scientific fields. https://zancojournal.su.edu.krd/index.php/JAHS/about

المقدمة:

شهدت الفترة الممتدة من بداية القرن العشرين وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى1914–1918، وما تبعها من احتلال بريطاني للعراق وجنوب كردستان، اهتماماً بالغاً من قبل الضباط البريطانيين بتوثيق الأحداث والظروف السائدة في المنطقة. وقد تجسد هذا الاهتمام في سلسلة من المذكرات والتقارير التي تناولت شتى جوانب الحياة في جنوب كردستان، مع التركيز بشكل خاص على الجانب السياسي، حيث سعى مذكرات وتقارير الضباط إلى تسليط الضوء على الشخصيات المؤثرة والدور الذي لعبته في تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي.

تهدف الدراسة إلى تحليل شخصية السيد أحمد خانقاه، ذلك الشخصية الدينية والاجتماعية الذي حظي باهتمام الضابط البريطاني س.ج. إدموندز C.J. Edmondsفي كتابه (الكرد والترك والعرب). فمن خلال قراءة مذكرات إدموندز لشخصية كركوك وتحليلها، نسعى إلى فهم أعمق لهذه الشخصية البارزة ودورها السياسي والاجتماعي ,وأسباب نفيه من كركوك في تلك الفترة.

ثم إن الفترة التي تصدينا لمعالجة وقائعها(1919–1925) تكتسب أهمية خاصة بسبب طبيعة الأحداث التي فرضتها تلك الفترة، وشهدت تدوين إدموندز لمذكراته وتقاريره المفصلة. كما انها تزامنت مع مرحلة حاسمة في مصير جنوب كردستان، وهي الحاق المنطقة بالدولة العراقية في سنة 1925. وفي تلك الأثناء، كانت بريطانيا تسعى بكل قوتها لفرض هيمنتها المركزية على المنطقة، لا سيما مدينة كركوك الغنية بالنفط، سعياً منها لإخضاع الشخصيات الكردية البارزة التي كانت تشكل عقبة في طريق مخططاتها الاستعمارية.

تُعد مذكرات إدموندز مصدراً لا غنى عنه للباحثين والمهتمين بتاريخ جنوب كردستان لأنها تعكس لنا صورة شاهد عيان لحياة المجتمع الكردي في جنوب كردستان خلال تلك الفترة. ولا شك أن أهم ما يميز هذه المذكرات هو تناولها لشخصية السيد أحمد خانقاه من منظور سلطة الاحتلال، مما يمنحنا رؤية متعددة الأبعاد لهذه الشخصية والأسباب التي دعت سلطة الاحتلال الانكليزي من نفيها خلال سنوات 1923–1925.

لم تحظَ دراسة شخصيات كردية بارزة مثل السيد أحمد خانقاه في كركوك بالاهتمام الكافي، بسبب قلة الوثائق المتاحة. ونظراً لهذا السبب، اخترنا الموضوع لدراستنا. وتتمثل الإشكالية الرئيسية في تقييم موقف السلطة البريطانية، متمثلة بالضابط إدموندز، من السيد أحمد خانقاه؟ ومن أجل ذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي التاريخي مع المنهج التحليلي لمذكرات إدموندز لفهم هذه العلاقة.

يركز البحث على دراسة السيد أحمد خانقاه وكركوك في مذكرات إدموندز،دراسة في ظل صراع النفوذ على جنوب كردستان 1919–1925، من خلال المحاور الرئيسة للدراسة، إذ يتناول المحور الأول نبذة مختصرة عن سيرة السيد أحمد خانقاه والضابط البريطاني أدموندز، ويتطرق المحور الثاني على التطورات السياسية وأثرها على مصير جنوب كردستان، أما المحور الثالث فتناول حركة الشيخ محمود الحفيد وأثره على المصالح البريطانية، وفي المحور الرابع تم التركيز على بيان أسباب ودوافع نفي السيد أحمد خانقاه من كركوك حسب رواية ادموندز، أما المحور الخامس تتطرق إلى مشكلة ولاية الموصل وأثره على الأحداث في كركوك وعلاقتها بتقييد حرية السيد أحمد خانقاه، بالإضافة إلى خاتمة وملخص البحث باللغتين الكوردية والانكليزية وقائمة المصادر والمراجع.

1– نبذة مختصرة عن السيد احمد خانقاه والضابط البريطاني أدموندز:

نشأ السيد أحمد بن الشيخ حسين البرزنجي في صرح عريق من العلم والفضل، في كركوك عام 1868، وُلد هذه الشخصية البارزة من سلالة آل البرزنجي، الذين اشتهروا بتدريس علوم الدين والقراءات القرآنية. يعود نسبه إلى الجد الأكبر السيد الشيخ عيسى البرزنجي، ذلك الشخصية الذي أرسى دعائم هذه الأسرة الدينية والاجتماعية، فشاعت شهرتهم في العراق والعالم الإسلامي أجمع(البرزنجي،2022، 137).

كان السيد أحمد خانقاه شخصية كردية بارزة، امتدت شهرته من كركوك لتشمل ربوع كردستان والعراق، بل وتجاوزت حدود العالم العربي والإسلامي. ينحدر من أسرة عريقة، لها مكانتها الدينية والاجتماعية، وترعرع في بيئة علمية غنية، تتغذى على ينابيع اللغة العربية

الأصيلة، كالنحو والصرف والبلاغة. وتتلمذ على يد العالم الجليل ملا مصطفى ژى في كركوك، حتى نال عنه الإجازة العلمية، شاهداً على نبوغه وعمق فهمه للدين واللغة، و برزت شخصية السيد أحمد خلال أيامه الدراسية وبرزت مواهبه الطبيعية. توفي والده مبكراً مما أدى إلى ظهور اسمه وشهرته بين زعماء العشائر، والمدن الكردية، بل والتأثير الذي كان يتمتع به، إذ كان يتميز بالسخاء والتقوى والصدق والأمانة، المثابرة والعزيمة والشجاعة (حسن،1946،ج277،2).

وما أن توشّح بالعلم حتى أشرق نجمه في سماء العلم والأدب، فارتقى إلى مصاف علماء كركوك والسليمانية وأربيل وبغداد. ولم يكتفِ بعلومه، بل بنى صرحًا شامخًا من الأعمال الخيرية، أرسى قواعده على الصمود والثبات، وسمّاه باسم أسرته خانقاه، ليكون ملجأً لهم في كل وقت وحين. وكان فارسًا سخيًا، يهب عطاياه بسخاء، فاجتمعت حوله قوافل الشاكّرين. وتوجه إليه الأدباء والشعراء من مختلف القوميات الكردية والعربية والتركمانية، وكان يحفظ قصائد لحافظ الشيرازي وعمر الخيام وأحمد شوقي والشيخ رضا طالباني والشيخ سعدي وغيرهم(المصدر نفسه، 278).

كان منزل السيد أحمد خانقاه، الواقع بالقرب من تكية خانقاه، ملتقى أدباء العراق وشعرائه، ففيه كانوا يتجمعون لمناقشة القضايا الأدبية والفكرية بين شعراء المدن العراقية ، وأيضا كانت تبحث النزاعات العشائرية في مجالسها. وكان السيد أحمد شخصية محورية في هذه التجمعات، يتمتع بمكانة رفيعة بين الناس، لما يتمتع به من علم واسع وأخلاق كريمة. وقد رحل عن الدنيا في يوم الأربعاء 18 تموز 1952، تاركًا إرثًا دينياً واجتماعيا وثقافيًا عظيمًا في كركوك (البرزنجي، 2022، 138).

أما بالنسبة إلى الشخصية المحورية الثانية في هذا البحث وهو سيسيل جون إدموندز فقد ولد في اليابان في 26 تشرين الأول 1889. كان والده مبشراً مسيحياً وعاش إدموندز في هذه البلاد حتى بلغ الثامنة من عمره، وبعد أن أكمل تعليمه الابتدائي في بريطانيا، درس اللغات الشرقية مع المستشرق البريطاني الشهير إدوارد براونE.G.Browne في جامعة كامبريدج Cambridge University لمدة عامين ثم يتحول إلى مهام السياسي، حيث عمل وكيلاً لنائب القنصل البريطاني سنة 1912 في بوشهر يران، استدعته المقيم السياسي في الخليج العربي آنذاك(برسي كوكس Percy Cox) الى البصرة فمنحه رتبة نقيب احتياط، ما لبث ان عين معاون ضابط سياسي في العراق سنة 1915، ثم مساعدًا للمسؤول السياسي في العراق وجنوب غرب إيران 1917–1918 وواصل مهامه. من عام 1919 إلى عام 1925 بدأ حياته المهنية كمسؤول سياسي في جنوب كردستان والعراق، ومنها رقي الى مستشار قسم ومفتش إداري بخدمة الحكومة العراقية، وتقلب في مهام ووظائف مختلفة منها، ملحق بالقوات العسكرية في كركوك والسليمانية سنة 1924، وضابط ارتباط اللجنة الدولية لحسم مشكلة ولاية الموصل سنة 1925، معاوناً لمستشار وزارة الداخلية العراقية سنة 1926، قنصلاً سنة 1928، مستشار لوزارة الداخلية العراقية خلال 1935–1945، منح وسام الرافدين سنة 1937، وحينما استغنت الحكومة العراقية عن خدماته، عين بدرجة وزير في وزارة الخارجية البريطانية سنة 1948، حتى أحيل على التقاعد سنة 1950، بعدها قام بتدريس اللغة الكردية في المعهد للدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، له كتب وأبحاث باللغات العربية والكردية والفارسية والانكليزية، وشارك مع السياسي الكردي المشهور توفيق وهبي بعمل قاموس لغوي كوردي–انكليزي، توفي في 11 يونيو 1979(بيل، 1977، 443).

لقد شكلت إقامة سيسيل جون إدموندز الطويلة في العراق وجنوب كردستان خلال السنوات 1919–1945) بصيرته بنفاذ أعمق في خبايا المجتمع الكردي وشخصياتهم، متجاوزًا بذلك نظرة الضباط البريطانيين الآخرين. إذ أتاحت له تلك الفترة أن يدون شتى أوجه الحياة الكردية، من جوانب الاقتصادية والاجتماعية والدينية إلى ما تختزنه من تعقيدات سياسية وعسكرية. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل امتد إلى تفاصيل دقيقة عن حياة القبائل الكردية وعاداتها وتقاليدها وشخصياتها، مما جعله مرجعًا ثمينًا لكل من يرغب في كتابة تأريخ المنطقة وتراثها. وقد مكّنته إجادته للغة الكردية من تسجيل ملاحظاته بدقة متناهية، متجاوزًا بذلك روايات الضباط الآخرين، الذين غالبًا ما كانت ملاحظاتهم مشوبة بالغموض أو الخطأ(ابوبكر،4،2024).

عندما بدأت القوات البريطانية تزحف من الجنوب لاحتلال العراق خلال الحرب العالمية الاولى 914–1918، وبعد وقوع البصرة تحت الاحتلال في 22 تشرين الثاني 1914 ، ذهب شعب جنوب كردستان تحت قيادة الزعيم الكردي الشيخ محمود الحفيد للمشاركة في

مواجهة الاحتلال البريطاني مع شيوخ العشائر وفي كركوك اجتمعوا في خانقاه السيد أحمد وتحرك المتطوعون ورفعوا الرايات والأعلام وأنشدوا الأناشيد الدينية والصلوات باتجاه البصرة وكان السيد أحمد من بين الذين ذهبوا للجهاد ضد الإنجليز وشاركوا في معركة الشعيبة في 12 نيسان 1915(شريف،2005،لا85). وقد عزز هذا الحدث مكانته وأهميته في خانقاه، وقد لاقت هذه المساهمة في دعم القوات العثمانية استحسان السلطات العثمانية ومنحته بحسب سلطاتها وسام الحمراء(Edmonds,1957, 316)، وكان من بين الأسباب الرئيسية لكراهية الإنجليز للسيد أحمد خانقاه منذ استكمال الاحتلال البريطاني على العراق والسيطرة على كركوك سنة 1918.

وفي 17 تشرين الثاني 1918، تجمع عدد كبير من زعماء العشائر الكردية لمبايعة الشيخ محمود الحفيد حاكماً على جنوب كردستان، فقد شارك الكثير، حيث هناك رأي يشير إلى أن العشائر وشيوخ كركوك وكفري وخانقين لم تكن ترغب بمبايعة حكم الشيخ محمود الحفيد، ومنهم مشايخ البرزنجة وعلى رأسهم السيد أحمد خانقاه في كركوك، على الرغم من أن السيد أحمد كان يعتبر نفسه من سادات البرزنجة حسب رأي الباحث رسول هاوار، إلا أن الشيخ محمود بذل جهوداً كبيرة من أجل إقناعه حتى أرسل الشيخ محمد حاج سيد حسن عمه إليه لأقناعه. وقد قدم الشيخ محمود الحفيد مقترحا لسيد أحمد في حال عدم موافقته على ذلك فهو مستعد للعمل بصفة نائب تحت قيادة السيد أحمد من أجل مصير الوطن، وفي هذا الصدد يقول ارنولد ويلسون: "عندما رسمنا حدود حكم الشيخ محمود من ديالى إلى الزاب الصغير، تحدثنا عن مصير كركوك وكفري لأن كنا نعلم بأن أهل تلك المناطق لن يقبلوا بحكم الشيخ محمود" (هاوار،427،1990). في حين يرى بعض المؤرخين بأن التقارير البريطانية قد اخطأ في الرأي، وسوف يتم الإشارة إليه لاحقاً.

2- التطورات السياسية وأثرها على مصير جنوب كردستان:

بعد استكمال الاحتلال البريطاني للعراق وجنوب كردستان سنة 1918 لابد من استعراض المصالح الاقتصادية والاستراتيجية لبريطانيا والدول الكبرى وأثرها على مصير جنوب كردستان، حيث عُقدت اتفاقية دولية بين بريطانيا وفرنسا وبمشاركة دول أخرى في 24 نيسان 1920 والتي سميت اتفاقية سان-ريمو، وأن ما جاء فيها ينفذ من قبل بريطانيا وفرنسا والحكومة العراقية المقترحة(لنشوفسكي،1961 ،11)، من المحاولات الأخرى لبريطانيا لتطبيق خطتها الرامية إلى الانفراد باستغلال نفط ولاية موصل(جنوب كردستان)، وتثبيت بنود اتفاقية سان-ريمو في معاهدة دولية أخرى شاملة لأطراف أخرى (حسين،12،1977-15)، ولهذا الغرض عقد معاهدة سيفر[1]، في 10 اب 1920 لتثبيت مقررات مؤتمر الصلح في باريس على الدولة العثمانية سنة 1919، ولم تقتصر فقط على المسائل السياسية، بل حاول بريطانيا بالتعاون مع فرنسا تثبيت مصالحهم النفطية وخاصة في ولاية الموصل في هذه المعاهدة.

غير أن الأوضاع الدولية لم تمكن بريطانيا من تطبيق خطتها الرامية إلى الانفراد بنفط جنوب كردستان، فقد كان عليها أن ترضي الحكومة الفرنسية والحكومة الأمريكية التي تطالب بسياسة الباب المفتوح، وعندما وضع العراق تحت الانتداب البريطاني في 25 نيسان1920 بموجب معاهدة سان-ريمو، كانت بريطانيا تأمل من وراء ذلك ضمان مصالحها الاقتصادية، لاسيما النفط(خليل،47،1980). لكن التطورات التي طرأة فيما بعد، جعلت بريطانيا تفشل في إمكان ضمان هذه المصالح بواسطة الانتداب، لأن الثورة العراقية في حزيران 1920 لم تكن المشكلة الوحيدة التي واجهتها بريطانيا (المرهولدين،12،2010)، بل ظهور الحركة الكمالية في تركيا وبدعم من فرنسا وأمريكا وروسيا قد هددت المصالح البريطانية في المنطقة وأجبرت الحكومة البريطانية من إعادة النظر بسياستها(مجموعة من الباحثين السوفيت،2007، 58-59)، بالإضافة إلى المشاكل الداخلية ومعارضة الشيخ محمود الحفيد لسياسات بريطانيا في كل من السليمانية وكركوك المنطقتان الأغنى بالنفط في جنوب كردستان(حمدي،107،1991)، كذلك معارضة أمريكا

[1] معاهدة سيفر: معاهدة دولية فرض على الدولة العثمانية باعتباره خاسر الحرب، وقد شارك فيها الى جانب بريطانيا وفرنسا كل من(ايطاليا، يابان، بلجيكا، يونان، رومانيا، برتغال، جيكسلوفاكيا، حجاز وارمينيا) بالمقابل الدولة العثمانية، على الرغم المشاكل العديد التي نوقشت في هذه المعاهدة، فقد اعتبرت المصادر التأريخ الكرد الحديث بأنها اول معاهدة دولية ذات طابع قانوني اعترف بحقوق الشعب الكردي في تكوين كيان سياسي على اراضي شمال كردستان ومن ثما الحاق باقي كردستان لها، وقد دونت هذه الحقوق في مواد(62،63،64)، للتفاصيل ينظر: (عيسى،2005، 120); (قاسملو،2008، 62).

لسياسات بريطانيا مالم تتبع سياسة الباب المفتوح، وتضمن لها حصة في نفط جنوب كردستان وبالأخص نفط كركوك (يزبك،282،1934).

إن المواقف الداخلية والخارجية دفع بريطانيا الى التفكير بالتخلي عن خططها، وتنظيم علاقاتها مع العراق بطريقة جديدة تضمن مصالحها بأقل كلفة، وذلك بإنشاء حكومة وطنية تتستر وراءها لتحقيق أطماعها الاستعمارية(البزاز،132،1967)، وأرادت بريطانيا تنفيذ خططها بأسرع وقت، وهذا ما أشار إليه بعض المصادر التأريخية من أن سياسة شركة نفط الانكلو–فارسي ووزارة الخارجية البريطانية بحاجة ماسة الى تأسيس المملكة العراقية في حدودها الحالية (لازاريف،54،1991). فأتفق وزير المستعمرات ونستون تشرشل مع الأمير فيصل بن الحسين على تنصيبه ملكاً على العراق في 23 أب 1921، وأن تعترف الحكومة البريطانية بالعراق دولة مستقلة، وتتعهد بإلغاء الانتداب وتعقد بدلاً منه معاهدة تحالف تضمن فيها حقوقها في تطوير اقتصاديات العراق واستثمارها بما في ذلك مناطق جنوب كردستان (خليل،47،1980).

ويبدو مما سبق أن كل هذه التغييرات في السياسة البريطانية ترجع إلى قناعتها في عدم مشاركة مصالح الدول الكبرى في استثمارات ولاية الموصل وبغداد مستقبلا، وأنه لا يوجد اتفاق نهائي مع مصالح الدول الكبرى إلا ما بعد حل مشكلة ولاية الموصل بين تركيا والحكومة العراقية.

3– الشيخ محمود الحفيد وأثره على المصالح البريطانية:

شهد جنوب كردستان خلال الفترة 1920–1922، نشاطاً ملحوظاً للكماليين، كان من بين أوجه ذلك النشاط، استمرار العمليات العسكرية على حدود العراق الشمالية والشمالية الشرقية، باستخدام مجاميع صغيرة من القوات النظامية الكمالية، التي أخذت تعمل لإثارة العشائر والشخصيات الكردية المؤثرة ضد الوجود البريطاني(البياتي،262،2010).

لاشك في أن التدخلات الكمالية في جنوب كوردستان كانت تقلق المندوب السامي البريطاني في بغداد برسي كوكس، خاصة وأنه كان يشعر بوجود قوى محلية ساندت توجهاتهم نحو جنوب كوردستان، ومن أجل ذلك عقدت لجنة الشرق الأوسط في 3 تشرين الثاني 1921، اجتماعا لها في وزارة المستعمرات البريطانية، وتلت ذلك اجتماعات أخرى للغرض نفسه، حتى توصلوا إلى قرار بالوقوف ضد تحركات الكماليين في إثارة كورد جنوب كوردستان ضدهم.

واجه البريطانيون تكتيكات كمالية متنوعة في جنوب كردستان، فمن العشائر ومساندة بعض الزعماء المحليين، إلى الاستناد على المفارز غير النظامية، حتى إرتأى المسؤولون الترك في شباط 1922 الاعتماد على مفارز عسكرية متخصصة للقيام بأعمال عسكرية مؤثرة في الدفاعات البريطانية، ووقع اختيارهم على العقيد علي شفيق الملقب بـ(اوزدمير) واختيرت منطقة رواندوز لتكون منطلقاً لتلك المفارز التي تمركزت في 22 حزيران 1922، بعد ان تمكنت قيادتها من كسب ثقة الكرد وتعاطفهم(صالح،2005، 176–178).

مارس الكماليون نشاطاً ملحوظاً في منطقة رواندوز، وتوسعت تدخلاتهم لتشمل مناطق أخرى من جنوب كوردستان، لاسيما خلال فترة انعقاد مؤتمر لوزان في 24 تموز 1923 (Edmonds,1957,244)، واستغلت السلطات الكمالية حالة الفوضى والإرباك التي عمت في مدينة السليمانية سنة 1922، لتزج بعدد من جنودها وضباطها في المنطقة، لمساندة القوات الكردية من أتباع الشيخ قادر الحفيد(شقيق الشيخ محمود الحفيد)، الامر الذي زاد من اعباء السلطات البريطانية في تلك المنطقة(الدرة، 146،1970). وفعلاً تمكنت المفارز الكردية المسلحة المدعومة من الكماليين أن تجبر القوات البريطانية على الانسحاب من بعض مواقعها في 5 ايلول 1922، متخذة من كفري وكركوك وأربيل خطاً دفاعياً لها(البياتي،2010، 271)، ومن الأمور المهمة التي سبقت الإشارة اليها هو أن السلطات البريطانية تحققت من وجود تيار مؤيد للكماليين داخل مدينتي السليمانية وكركوك، ورصدت الاستخبارات البريطانية بأن هناك تعاونا بين الشيخ محمود الحفيد وجمعية كمالية سرية في كركوك لأحداث تمرد ضد القوات البريطانية في المدينة(المصدرنفسه،272).

في الواقع منح البريطانيون الشيخ محمود الحفيد لقب حكمدار لجنوب كوردستان في تشرين الاول 1922 بعد انتهاء فترة نفيه في الهند والعفو عنه، إلا أنه أعلن نفسه ملكاً لجنوب كوردستان في الشهر التالي، ما يهمنا من الموضوع أن التقارير البريطانية أكد على عدم ميل أهالي أربيل وكركوك المثقفين والمتعلمين إلى أن يكونوا تابعين وينضمون إلى حكم الشيخ محمود في السليمانية(British Report,1922–1923, 36–37).

يشير المؤرخ والباحث الكوردي كمال مظهر أحمد بعد تحليل التقارير والوثائق البريطانية والعراقية الخاصة، أن كورد كركوك وتركمانها وقفوا هذه المرة وبدوافع شتى إلى جانب الشيخ محمود على عكس تماماً مما ذكرها التقارير البريطانية ، ولم يقتصر الأمر على الكرد وحدهم فان زعماء عشيرة البيات استقبلوا الشيخ محمود في طريق عودته من الهند إلى السليمانية، بل رافقوه إلى هناك، والأهم من ذلك هو أن الاجتماع المهم الذي عقده الشيخ محمود يوم 15 كانون الثاني 1923 مع 43 رئيسا عشائريا لوضع خطة عمل لنظامه، وقد شارك 10 رؤساء العشائر الكردية من ايران، وشارك 13 من رؤساء عشائر السليمانية وحلبجة، وشارك 4 من رؤساء عشائر أربيل وكويسنجق، وشارك 16 من رؤساء عشائر كركوك، وما يتعلق برؤساء عشائر كركوك الذين كانوا يحتلون المقام الاول من حيث العدد، ومثل الحاضرون برؤساء عشائر الجاف والهموند وزنكنة وداوده وجباري ودلو، والأهم شارك اثنان من رؤساء العشائر العربية في الحويجة وهم كل من رئيس فخذ البوعلي فرحان الروحان، والثاني هو سيد عبدالقادر آغا من ملحة، بالإضافة إلى عميد أسرة النفطجي ناظم بيك(مظهر،2004، 171–173)، وبعض الآراء والمصادر تؤكد مشاركة السيد أحمد خانقاه في الاجتماع وأيده المساهمة والدعم، وهذا ما أشار اليه ادموندز في كتابه (الكرد والترك والعرب)، عن السيد أحمد خانقاه وموقفه من حركة الشيخ محمود، وقال: ((أنه من الشخصيات البارزة في كركوك وكان يميل إلى ثورة الشيخ محمود الحفيد))(Edmonds,1957,313).

لكن الذي أثار البريطانيين، ودفعهم إلى العمل من أجل إبعاد كركوك عن الحركة القومية الكردية، وعن الشيخ محمود بالذات، كان مطالبة الشيخ محمود بولاية الموصل بما فيها كركوك وثروتها النفطية، فضلا عما أقامه من اتصال مباشرة بالسوفيت، وجميعها كانت من الأمور غير المسموح بها مطلقا في نظر البريطانيين، حيث أن الشيخ محمود كان يردد في محافله الخاصة باستمرار عبارة((النفط نفطي فما شأن الاخرين به))(مظهر،174،2004).

وفي 20 تشرين الثاني 1922 عقد مؤتمر لوزان لبحث مشاكل عديدة مع الدولة التركية بعد أن رفض الكماليون بنود معاهدة سيفر وابرامه(حسين،1977،ص294)، على الرغم من مشكلة الموصل كانت من إحدى القضايا الهامة كانت على المؤتمر أن ينظر بها، إلا أن مشكلة نفط كركوك وامتياز شركة النفط التركية لاستثمار منابع النفطية فيها من القضايا الأخرى التي حاول الدول الكبرى المشاركة من حالها، لا بل أصبحت قضية تعين الحدود التركية–العراقية ومسألة النفط اشتباكاً لا انفصام له وبدأ يتعذر بحث أي اثنين إلا مع الآخر، وبالرغم من إنكار هذه العلاقة ونفيها فإن مؤتمر لوزان بدا اهتمامها بالنفط قدر ما هو مهتم بمصير ولاية الموصل(جنوب كردستان)(فتح الله،16،1990).

كان الانكليز مدركين أن أطماعهم في نفط جنوب كردستان لن يتحقق إلا في حالتين أحداهما أن يقرر مؤتمر لوزان ضمها إلى العراق، والأخرى أن يحصلوا على الاعتراف بشرعية امتياز شركة النفط التركية في المنطقة ، وحاولوا بسياستهم المحنكة أن يجعلوا مناقشات المؤتمر صراعا بينهم وبين الترك وحدهم، وكان الهدف الترك الحصول أيضا على المنطقة وعلى نفطها، وهذا يتضح من أن الجانبان يتنازعان عن جنوب كردستان التي حدد معاهدة سيفر في مادتها 64 مستقبلها في خارطة طريق العمل التي تراجع الانكليز من تنفيذها فيما بعد.

بدأت نقاشات في مؤتمر لوزان بين الجانب التركي(عصمت اينونو) والبريطاني(لورد كرزن) حول أحقية ولاية موصل وتحجج كل طرف بالمصادر التاريخية والجغرافية، لم يستطيع أحد من الأطراف إقناع الآخر بحججها، حيث كان الوفد التركي متمسكا في محادثاته بنص المادة الأولى من الميثاق القومي التركي وهي تصر على عدم التنازل عن أية جزء من أراضي الدولة العثمانية التي لم تحتلها قوات الحلفاء قبل هدنة مودروس في 30 تشرين الاول 1918، وهو لهذا كان يعتبر الموصل التي احتلها الانكليز بعد إعلان الهدنة ببضعة

أيام جزء لا يتجزأ من الأراضي التركية. أما الوفد الانكليزي الذي صرح بأن تمسك حكومته بولاية الموصل إنما هو واجب حتمي تفرضه عليها مسؤولياتها في الوصاية على مصلحة مستقبل المملكة العراقية، وأن التأكيد على شرعية امتياز شركة النفط التركية هو أيضا ستكون لصالح مستقبل الدولة العراقية (العلوجي واللامي،1975،ج16،2).

وفي خضم طاولة مناقشات مؤتمر لوزان سعت السلطات البريطانية إلى أضعاف قوة الشيخ محمود الحفيد، وتأثير في دوره الفاعل في السليمانية وكركوك، مع هذا بدأ يزداد التوتر حدة في جنوب كوردستان، لاسيما السلطات الكمالية استمرت في الحشود في الحدود الجنوبية، ووصول الزعيم الكردي سمكو الشكاك إلى مدينة السليمانية في 8 كانون الثاني 1923 وذلك ليضم جهوده مع مساعي الشيخ محمود الحفيد للعمل المشترك لخدمة القضية الكردية(Edmonds,1957, 313)، الأمر الذي أشعر البريطانيين بالخطر الذي سيواجه به في المنطقة، لاسيما وأن علاقة الكرد مع اوزدمير قد استمرت في تلك الفترة، وفي خضم تلك الأحداث حاول المفتش الاداري البريطاني في كركوك ادموندز الاتصال بالشيخ محمود الحفيد والتعرف على موقفه عن كثب، فأرسل الشيخ محمود الحفيد من يمثله إلى كركوك بتاريخ 20 كانون الثاني 1923، من غير أن يتوصل الطرفان إلى حل مرضٍ(British Report, 1922–1923, 39).

بدأت الأحداث تتسارع بشكل مثير في جنوب كوردستان، حتى استشعر البريطانيون الخطر المحدق بمصالحهم ، بعد زيارة ضباط الترك مدينة السليمانية في نهاية كانون الثاني 1923 واتفقوا على مهاجمة مدينة كركوك وكويسنجق، وفي تلك الأثناء كثف الشيخ محمود الحفيد اتصالاته بجماعات من علماء الدين في النجف والكربلاء للحصول على المساعدة(جريدة الموصل،1923).

وتحت تأثير هذه الأخبار المزعجة للمسؤولين البريطانيين والعراقيين أيضاً، ومع توتر الحدود الشمالية للعراق، كان الوضع مضطرباً جداً في كركوك ضد الاحتلال وحركة الشيخ محمود الحفيد الذي أعلن نفسه ملك كردستان بعد عودته من المنفى. وهكذا وجد البريطانيون أنفسهم في معضلة كبيرة مع مسؤولي حكومتهم المحلية وغيرهم في كركوك. وأجبرهم هذا الوضع على اتخاذ عدة إجراءات عسكرية وسياسية وأمنية للسيطرة على الوضع.

ففي 16 شباط 1923، عقدت السلطات البريطانية المتخصصة في بغداد اجتماعا لبحث الوضع في جنوب كوردستان، لاسيما في مدينة السليمانية، حضره كل من هنري دوبس وبورد يلليون فضلاً عن ادموندز وضباط اخرين، أسفر الاجتماع عن الاتفاق للإسراع بعمل مباشر ضد الشيخ محمود الحفيد(Edmonds,1957, 313).

بدأت الجهات الاستخباراتية البريطانية ترصد تحركات لهجوم مرتقب ينوي الشيخ محمود الحفيد وأنصاره شنه على مدينة كركوك، كما واصل سلاح الطيران البريطاني مهامه اللوجستية من نقل السراية العسكرية، إلى القاء المنشورات على مدينة السليمانية معلنةً عزل الشيخ محمود الحفيد عن حكم المدينة، ومحذرة السكان من مغبة التعاون معه في حالة عدم تسليمه نفسه إلى السلطات البريطانية في كركوك او جمجمال(الحسني،1988،ج1،296).

حاول ادموندز حث الشيخ محمود الحفيد وانصاره على مغادرة مدينة السليمانية، وتجنب المواجهة مع القوات البريطانية، التي منحت المسلحين فرصة اخيرة للقبول بالمطاليب البريطانية ومغادرة المدينة قبل الاول من اذار 1923، إلا أن تلك المحاولة لم تسفر عن نتائج ملموسة، إذ باشر سلاح الجو البريطاني صباح يوم 2 آذار 1923 قصف المدينة، حتى أجبر الشيخ محمود الحفيد بفعل القصف الجوي على الانسحاب مع انصاره إلى خارج مدينة السليمانية فجر يوم 14 آذار 1923، لتستقر في منطقة سورداش، من غير ان يلقي سلاحه أو يتخلى عن مواجهة البريطانيين نهائياً(متشاشفلي، 1978، 325).

وفي 23 آذار 1923 زار وكيل المندوب السامي البريطاني، هنري دوبس، مدينة كركوك، للوقوف عن كثف عما يجري من أحداث، والاطمئنان على الموقف البريطاني والتحديات التي تواجهه في المناطق الكردية، وأكد دوبس أمام مجموعة من المواطنين على أن مجيئه كان لغرض إعادة الأمن والسكينة في عموم نواحي اللواء الذي اضطرب بفعل أحداث السليمانية الاخيرة، مشدداً على ضرورة "تأديب الذين يخلون بالأمن ويخرجون عن القانون" (البياتي،2010، 284).

4- دوافع نفي السيد أحمد خانقاه من كركوك حسب رواية ادموندز:

لم يكن غريباً أن يتعرض السيد أحمد للاضطهاد على يد السلطات البريطانية المحتلة، ونظرا للمسؤولية الكبرى التي يتحملها السيد أحمد خانقا في تأجيج الأوضاع وتأجيج نيران الفكر والشعور المعادي للإنجليز داخل كركوك، كما اتهمه ادموندز بذلك، حيث أشار في كتابه، بالقول: "في أوائل كانون الثاني 1923 بينما كانت مباحثات لوزان لاتزال تجري، وضح لنا أن الترك يحشدون قواهم في جزيرة (ابن عمر) على بعد أميال قليلة من زاخو. وكان الاهلون سريعين في الوقوف على تحركات التهديدات ولاحظة اعادة توزيع وحدات الجيش البريطاني التي عقبت ذكر وبلغ الهياج في كركوك حد الهستيريا وامتنعت وجود الموظفين المحليين الذين يعملون معنا وبأن الرعب في أساريرهم ولو أن وحدة مشاة(كوك) تحركت بطريق كفري(لمواجهتهم)... وانبثقت في عشية وضحاها لجان سرية موالية للترك يساهم فيها معظم الأسر المتنفذة بتمثيل أنفسها بواحدة واثنين على الأقل من أفرادها الصغار ووجه الغرابة في الأمر أن قيادة روح الاثارة كانت بيد السيد أحمد خانقاه" (Edmonds,1957,313). وبسبب الاتهامات تقرر إنهاء أنشطته وخطره المزعوم في الوقت المناسب لتحقيق ذلك، وقدم ثنائية إلى أعلى السلطات بالسماح بالقبض على السيد أحمد وإخراجه من منطقة نفوذه بكركوك، على اعتبار أن ذلك سيكون إجراء مناسبا وضروريا لهم في هذا الظرف الصعب نظرا للمكانة الدينية والاجتماعية الكبيرة التي يتمتع بها السيد أحمد وهو أبرز شخصية كردية في كركوك في ذلك الوقت. ولذلك فإن الخطة تتطلب قدرا كبيرا من العناية والحذر والرعاية. وتم الاتفاق على أن يرسل متصرف كركوك فتاح باشا[2] طلب حضور السيد أحمد إلى مكتبه، ومن ثم مواجهته هناك بما يعترف به طبيعة نشاطه ومواقفه الموجهة ضدهم.

حيث يروي لنا ادموندز في كتابه (الكرد والترك والعرب) خطة إلقاء القبض علية في صباح اليوم المحدد لتنفيذ الخطة، في 6 آذار 1923، ويقول: " تقدمت انا والمتصرف بطلب مزدوج لتخويلنا صلاحية اعتقال وابعاد سيد أحمد خانقاه باعتبارها أبعد الاجراءات خطراً واشدها حزما ضد الدعاية التركية في كركوك. وكان عملا دقيقا للغاية لمكانة السيد الدينية ونفوذه الروحي. وكان علينا أن نحكم وضع خطتنا، فاتفقنا أن يرسل المتصرف بطلبه ويوضح له بأننا على علم تام بنشاطه، وبعدها ينادي (النقيب ريف) ليقوم باعتقاله. تظل طارمة السراي عادة مكتظة بالمراجعين وذوي الحاجات المتنظرين لذلك كان من الضروري وضع عدد كاف من الشرطة لمنع أي محاولة لانقاذه اثناء اركابه سيارة الشرطة التي ستحمله رأسا إلى طائرة ذات محركين منتظرة في المطار" (Edmonds,1957,317).

يبدوأن ادموندز كان حذرا وخائفا في مواجهة السيد أحمد خانقاه أثناء استدعائه إلى مكتب متصرف كركوك فتاح باشا، وكان يريد أن ينهي عملية الاعتقال بجهود المتصرف، حيث يسرد لنا كيف أنه أجبر للتدخل لحسم الوضع، ويقول: ((اتفقنا ان ابتعد عن مسرح الحادث قدر الإمكان على أن أكون مستعدا لكل طارئ في غرفتي التي لا يفصل بينها وبين غرفة المتصرف إلا جدار فيه باب داخلي وفي صبيحة اليوم المقرر وهو السادس من الشهر(آذار 1923)، أبلغني فراشي بوصول السيد أحمد خانقاه في الموعد المضروب، وبقيت انتظر دخول المتصرف على لابلاغي بانتهاء القضية ومرت خمس دقائق ثم عشر دون ان يظهر له أثر ولما امتدني الوقت ربع ساعة عيل صبري وقررت أن استطلع جلية الامر، ولما دخلت وجدت فتاح باشا جالسا وراء مكتبه منقلب السحنة في وضع نفسي يرثى له، وبينما كان السيد مقتعدا كرسيا ذا مسندين بمهابة وجلال وقد خلا ذهنه على ما يبدو من الاسباب التي دعت إلى استقدامه، ونظر إلى الباشا العجوز نظرة ضراغة واستنجاد، فلم أر بدا من تولي الأمر بنفسي فجابهت رجل الدين التقى بأعماله السيئة وراح هو يتدرج من

[2] فتاح باشا: ولد في مدينة بغداد سنة 1861، واصوله من كركوك من قرية تسعين، دخل المدرسة الرشدية العسكرية في كركوك، وبعد اكمال الدراسة الابتدائية والاعدادية اتجه الى استنبول لإكمال دراسته في المدرسة العسكرية وتخرج برتبة ضابط ركن وتدرج في الرتب حتى وصل الى رتبة امير لواء بعد خدمة طويلة في الجيش العثماني، وحاز على لقب الباشوية ايضا، وتولى فتاح باشا إدارة معمل نسيج الجيش العثماني في بغداد، وبعد تشكيل الدولة العراقية في سنة 1921عين فتاح باشا متصرفاً للواء كركوك وبقى في ادارة المتصرفية الى سنة 1924 بعد استبدله سلطة الاحتلال الانكليزي بشخصية عبدالمجيد اليعقوبي، وبعد ترك فتاح باشا عمله كمتصرف لواء كركوك اتجه الى عمل الحر، اذ اسس معمل الغزل والنسيج في منطقة الكاظمية ببغداد سنة 1926، واشتهر في هذا المجال، وتوفي في بغداد في 8 كانون الثاني سنة 1936، وتولى ابناه كل من نوري وسليمان ادارة اعمال المصانع الغزل والنسيج، للمزيد من التفاصيل ينظر: (نجم الدين، 2024، 15-20).

الجد إلى الاستخفاف إلى الاستنكار حتى انتهى بقوله ان يضيق ذراعا بسماع هذه الشكوك ولا يتحملها، وان العيش في كركوك لم يعد مناسبا إذا كنا حقا نصدق هذه التخرصات والوشايات. ولم أكن أنشد ركيزة خيرا من هذه، فأجبته بأنني والمتصرف قد توصلنا إلى نتيجة نفسها واننا اتخذنا التدابير لضمان راحته في سفره إلى بغداد ان شاء الخروج إلى السيارة المنتظرة في الخارج الان)) (Ibid,317).

اعترض السيد أحمد خانقاه الاتهامات الموجه اليه ولم يقبل بفكرة ادموندز والمتصرف في ترك مدينة كركوك، مما اتخذ القائمون على اعتقاله استخدام القوة لألقاء القبض علية ونفيه على الرغم من رفض السيد الرضوخ لهم، وفي هذا الصدد يروي لنا ادموندز ويقول: ((فهب (السيد) من مجلسه قائما واحتج بقوله أنه لم يسافر من كركوك قبل أن يتهيأ ويستعد. الا أن (النقيب ريف) الذي دخل تلبية لنداء الجرس، تقدم منه ونقر بأصبعه على كتفيه كما تقضي به اصول المهنة– واشار اليه بان يتقدم إلى الباب. فجذب (السيد) طيات جبته إلى صدره وبحركة كبرياء وتعاظم دفع برأسه إلى الخلف حتى اصبحت أرنبة انفه تشمخ عاليا ثم خرج من الغرفة)) (Ibid,317). فنُقل جواً إلى بغداد حيث أُمر بالعيش في البصرة لمدة عام ونصف تقريباً (Ibid,318).

أشار ادموندز في مذكراته بانه كان لا ينوي اعتقال السيد أحمد خانقاه ونفيه خارج المدينة لما كان يتمتع بعلاقة حسنة معه في بداية عمله في كركوك ولكن الظروف السياسية والاحداث التي جعل من السلطة البريطانية والحكومة المحلية اتخاذ قرار الاستبعاد، حيث قال: ((كان أسفي حقيقيا لاضطرارنا إلى إزاحة (السيد) عن كركوك بهذه الوسيلة. فقد جئت كركوك وله في قلبي ود. غير ناس أنه كان مواليا مخلصا للإدارة لا يتزعزع أيام (لونكريك) لما مررت بالمدينة مع حملة (فريزر)، الا أن شيئا ما حصل له ما بين 1919–1922 لا ادري...)) (Ibid,318). وكما روى إدموندز، عندما التقى بالسيد أحمد خانقا في ظروف جيدة لاحقاً، وجد أنه لن يعترف بالتهم الموجهة إليه سابقاً(Ibid,318).

كان قرار نفي السيد أحمد من كركوك مرتبطًا بشكل مباشر بالتحولات السياسية التي طرأت على المنطقة في أعقاب مؤتمر لوزان. فقد رأى البريطانيون في نفوذ السيد أحمد تهديدًا لمصالحهم، خاصة وأن القرارات التي اتخذت في المؤتمر كانت قد أضفت زخمًا جديدًا للقضية الكردية. وبالتالي، فقد سعت الحكومة البريطانية إلى عزل السيد أحمد عن أحداث كركوك، ومنعه من استغلال هذه الظروف لصالحه، وأن يكون عقبة أمام المخططات البريطانية ولاسيما ما كان ينوي هو القضاء على حركة الشيخ محمود الحفيد ومحاولة الحاق جنوب كردستان بالدولة العراقية الحديثة، وقطع يد الكماليون في توسع نفوذهم لتصل إلى كركوك التي عمل البريطانيين من أجل استحواذها واستغلال المنابع النفطية فيها، وهذا ما يتضح لنا من سير اجتماعات مؤتمر لوزان وقراراتها وتحويل مشكلة ولاية الموصل إلى التحكيم الدولي.

5– مشكلة ولاية الموصل واثره على الاحداث في كركوك:

قدم لورد كرزن ممثل بريطانيا في مؤتمر لوزان طلب إرجاع مشكلة تعين حدود ولاية موصل إلى لجنة تحكيم الدولي، وعلى الرغم من رفض التركي للطلب، إلى أن البريطانيين استطاعوا من ترحيل القضية إلى التحكيم الدولي (Shwadran, 1955, 226). وفي 24 تموز 1923 انتهت مؤتمر لوزان الذي حل بعض مشاكل وابقى على بعض الأخرى بدون حل، ومن أبرزها هو قضاء على معاهدة سيفر وهذا ما كان الوفد التركي يؤكد عليها خلال جلسات المؤتمر منذ الافتتاحية حتى تموز 1923، كما عمدت إلى تنظيم العلاقات بين الدول الكبرى من جهة وتركيا بقيادة مصطفى كمال من جهة أخرى وفي سائر المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيما بعد.

بعد التوقيع على اتفاقية بين الدول الكبرى وتركيا في مؤتمر لوزان في 24 تموز1923، ووضع خارطة طريق لمشكلة ولاية الموصل حسب المادة الثالثة، في عقد اتفاقية السلام بين الطرفين العراقي والتركي في فترة تسعة اشهر ، ولهذا الغرض بداء أعمال مؤتمر القسطنطينية في 19 ايار 1924، واستمرت اللقاءات حتى 5 حزيران 1924 دون وصول إلى حل بعد تعند الطرفين بالحجج التاريخية والجغرافية والاثنية والعسكرية(سيف الدين،2004، 161–163)، ونتيجة لذلك احيل مشكلة ولاية الموصل(جنوب كردستان) إلى عصبة

الامم بعد ان قدم طلب من قبل الجانب البريطاني في 16 اب 1924، وفي جلسة الثالثة في جنيف في 3 ايلول 1924 أوصت عصبة الأمم أن تحال مشكلة الموصل إلى لجنة دولية(حسين،1977، 54–62)، وتشكلت لجنة لهذا الغرض وسافرت إلى لندن في أواخر تشرين الثاني ثم توجه إلى أنقرة في 3 كانون الثاني1925 من أجل تعين أعضاء من الجانبين ليرافقوا اللجنة في مهمتها(محمود،2021، 169)، ثم وصلت اللجنة إلى بغداد في 16 كانون الثاني 1925 وقامت في دراسة طبيعة العلاقات الاقتصادية بين ولايتي موصل وبغداد، واستقبل اللجنة من قبل مندوب السامي هنري دوبس ورئيس وزراء العراقي ياسين الهاشمي في نفس الشهر، وفي 27 كانون الثاني 1925، وصلت اللجنة إلى مدينة موصل، وبدأت في جمع المعلومات وزيارات الميدانية، وفي 11 شباط 1925 كونت اللجنة أربع لجان فرعية ليتجول في مناطق ولاية الموصل واخذ البيانات، في 25 شباط اجتمع اللجنة في كركوك وبعد يومين سافر اللجنة إلى مدينة السليمانية، وبدأت اللجنة في استفتاء الاهالي المنطقة بسؤال بسيط وساذج(هل تريد ان تكون ولاية موصل جزاء من العراق ام تركيا)، على أية حال أكمل اللجنة مهامها ولم تقدم تقريراً وبقيت إلى شهر نيسان ينتظرون نتيجة مفاوضات الشركة مع الحكومة العراقية والتي توصلوا الاتفاقية في 14 اذار 1925 لمنح امتياز النفط في جنوب كردستان وحقول كركوك النفطية، وعندها سافروا اعضاء اللجنة إلى جنيف لإصدار قرارهم لحسم(تقرير لجنة عصبة الامم، 2009، 21–27).

وفي وقتٍ كانت فيه مفاوضات مؤتمر لوزان تشهد منعطفا حاسماً بشأن مصير ولاية الموصل، وقرار عصبة الأمم بالحاق جنوب كردستان بما فيها كركوك بالدولة العراقية في 16 كانون الاول 1925، هذه الأحداث المتسارعة، والتي تزامنت مع تصاعد التوترات الإقليمية والدولية حول مصير جنوب كردستان، جعلت من السيد أحمد خانقاه الشخصية المحورية في الصراع الدائر خلال فترة النزاع الداخلي والاقليمي على كركوك ومنابعها النفطية، والتي نتج عنها استبعاد السيد أحمد من المدينة منذ 6 آذار 1923 ونفيه إلى مدينة البصرة، وعندما اطمأن المصالح البريطانية في تحقيق جميع أهدافها متزامنة مع طموح الدولة العراقية في ضم جنوب كردستان أي خارطتها السياسية والإدارية والجغرافية، تم الافراج عن السيد أحمد خانقاه من الإقامة الجبرية في البصرة وبغداد،وتم اعادته الى مسقط رأسه بكركوك في يوم 6 أيار 1925.

6– نتائج البحث

1– كان السيد أحمد خانقاه شخصية كردية بارزة، امتدت شهرته من كركوك لتشمل ربوع كردستان والعراق، بل وتجاوزت حدود العالم العربي والإسلامي، لمكانته الدينية والاجتماعية، مما أدى إلى ظهور اسمه وشهرته بين زعماء العشائر، والمدن الكردية، بل والتأثير الذي كان يتمتع به. حيث كان يتوجه إليه الأدباء والشعراء والسياسيين والعامة من الناس ومن مختلف القوميات الكردية والعربية والتركمانية إلى بيته في خانقاه.

2– تُعتبر كتاب إدموندز (الكرد والترك والعرب) مصدراً مهماً جداً لأنها تعكس لنا صورة شاهد عيان للحياة السياسية في جنوب كردستان وكركوك خلال تلك الفترة. ولا شك أن أهم ما يميز مذكراته هو تناوله لشخصية السيد أحمد خانقاه والاوضاع السياسية من منظور سلطة الاحتلال، لاسيما انه كان اداريا بارزاً في كركوك، مما يمنحنا رؤية متعددة الأبعاد للأسباب التي دعت سلطة الاحتلال البريطاني من نفيه من كركوك.

3– كان كركوك ضمن دائرة المصالح السياسية والاقتصادية لبريطانيا وحيث عمل من أجله سنوات لإستحواذه واستغلال منابعه النفطية فيها لصالح الشركات البريطانية، وهذا ما أثار حفيظتهم ودفعهم إلى العمل من أجل إبعاد كركوك عن الحركة القومية الكردية، وعن الشيخ محمود بالذات، والذي كان يطالب بنفط كركوك، وبولاية الموصل بأسرها، وجميعها كانت من الأمور غير المسموح بها مطلقا في نظر البريطانيين.

4- لم يكن غريباً أن يتعرض السيد أحمد خانقاه للاضطهاد والاستبعاد على يد السلطات البريطانية المحتلة، ونظرا للمسؤولية الكبرى التي تحمله السيد أحمد خانقا حسب اتهام ادموندز له في تأجيج الأوضاع وتأجيج نيران الفكر والشعور المعادي للبريطانيين داخل كركوك، وأيضا اتهم بأنه من الشخصيات البارزة في كركوك يميل إلى حركة الشيخ محمود الحفيد.

5- كان قرار نفي السيد أحمد خانقاه من كركوك في 6 آذار 1923 مرتبطًا بشكل مباشر بالتحولات السياسية التي طرأت على المنطقة في أعقاب مؤتمر لوزان. فقد رأى البريطانيون في نفوذ السيد أحمد تهديدًا لمصالحهم، خاصة وأن القرارات التي اتخذت في المؤتمر كانت قد أضفت زخمًا جديدًا للقضية الكردية. وبالتالي، فقد سعت الحكومة البريطانية إلى عزل السيد أحمد عن أحداث كركوك، ومنعه من استغلال هذه الظروف لصالحه.

6- أيضا حاول سلطة الاحتلال البريطاني من أن لا يكون للسيد أحمد دور وأثر أمام المخططات البريطانية ولاسيما ما كان ينوي لقضاء على حركة الشيخ محمود الحفيد ومحاولة الحاق جنوب كردستان بالدولة العراقية الحديثة ضمن دائرة الصراع على مشكلة الموصل، وقطع يد الكماليون في توسع نفوذهم لتصل الى كركوك التي عمل البريطانيين من أجل استحواذها واستغلال المنابع النفطية فيها خلال السنوات السابقة.

7- عندما اطمأن المصالح البريطانية في تحقيق جميع أهدافها متزامنةً مع طموح الدولة العراقية في ضم جنوب كردستان إلى خارطتها السياسية والادارية والجغرافية بعد مغادرة لجنة التقصي الدولية العراق في لكتابة تقريرها النهائي لحسم مشكلة الموصل والتي نتج عنها قرار عصبة الأمم في 16 كانون الاول 1925، تم الافراج عن السيد أحمد خانقاه من الإقامة الجبرية في البصرة وبغداد، وتم اعادته الى مسقط رأسه في كركوك بحلول يوم 6 ايار 1925.

8- يبدو أن قرار نفي السيد أحمد خلال تلك الفترة كان متعلقاً بحركة الشيخ محمود الحفيد ووقائع مؤتمر لوزان وقرار عصبة أمم لحسم قضية ولاية الموصل(جنوب كردستان).

المصادر والمراجع

-British Report on Iraq Administration April, 1922-March,1923, A National archives, UK.

- أحمد، كمال مظهر ،2004، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، ج1، مطبعة رينون، اربيل.
- البرزنجي،سيروان الشيخ محمود ، 2022، التبرك السبوك، مشايخ واعلام ال السيد أحمد سردار في كركوك، مطبعة كارو، السليمانية.
- البزاز،عبدالرحمن ،1967، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط3، بغداد.
- البياتي،عبدالرحمن ادريس صالح ،2010، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق 1914-1932، مركز زين، السليمانية.
- الحسني، عبدالرزاق ،1988، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- الدرة، محمود ،1970، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق، ط2، منشورات دار الطليعة، بيروت.
- العلوجي،عبدالحميد و اللامي،خضير عباس ،1975، الاصول التاريخية للنفط العراقي،ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- المرهولدين،سر ،2010، ثورة العراق 1920،ت: فؤاد جميل، ط1، بيروت.
- المس بيل، 1977، العراق في رسائل المس بيل، ت: جعفر الخياط، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- تقرير لجنة عصبة الامم الخاصة بحل النزاع التركي-البريطاني حول ولاية الموصل,2009، مراجعة وتحقيق: عبدالرزاق محمود القيسي، سليمانية.
- حسين، فاضل ،1977، مشكلة الموصل(دراسة في الدبلوماسية العراقية-الانكليزية-التركية)، ط3، بغداد.
- حمدي، وليد ،1991، الكورد و كوردستان في الوثائق البريطانية دراسة تاريخية وثائقية، لندن.
- خليل، نوري عبدالحميد ،1980، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق(1925-1952)، بيروت.
- سيف الدين،بيار مصطفى ،2004، السياسة البريطانية تجاه تركيا واثرها في كوردستان 1923-1926، دار سبيريز، اربيل.
- صالح،عبدالرحمن ادريس ،2005، الشيخ محمود الحفيد(البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925، ط1، دار الحكمة، لندن.
- عيسى،حامد محمود ،2005، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي(1914-2004)، ط1، القاهرة.
- فهمي، حسن عبدالمجيد ،1946، مشاهير الالوية العراقية، لواء كركوك، ج2، بغداد.
- قاسملو، عبدالرحمن ،2008، كردستان والكرد، دراسة سياسية واقتصادية، ت: ثابت منصور، ط2، السليمانية.

- لنشوفسكي،جورج ،1961، البترول والدولة في الشرق الاوسط، ت: نجدة هاجر وابراهيم عبدالقادر، بيروت.
- متشاشفلي،أ.م. ،1978، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ت:هاشم صالح التكريتي، بغداد.
- مجموعة من الباحثين السوفيت،2007، تاريخ تركيا المعاصر، ت: هاشم صالح التكريتي، سليمانية.
- يزبك، يوسف ابراهيم ،1934، النفط مستعبد الشعوب ،ج1، ط1، بيروت.
- هاوار، ع.م.ر. ، 1990، شێخ مەحمودی قارەمان و دەوڵەتەکەی خواروی کوردستان، چاپ پیرس، لەندەن.
-Edmonds, C.J.,1957, Kurd Turk and Arab, Politic, Travel and Research in north- Eastern Iraq 1919-1925, Oxford University Pres, London.
-Shwadran, Benjamin,1955, The Middle East, Oil and the Great Powers, New York.
-جريدة الموصل، العدد(642)، في 28 أذار 1923.
- ابو بكر، ئەژی ئازاد ، 2024، باشوری کوردستان له یاداشتی ئەفسەرانی بەریتانیا، تێزی دکتۆرا(بڵاونەکراوە)، زانکۆی سلێمانی.
- نجم الدين،هيوا زعيم ،2024، سليمان فتاح باشا(1891–1960) دراسة في حياته ونشاطه العسكري والسياسي والاقتصادي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة كركوك، كلية الآداب.
- عومەر عەلی شریف، نیسانی 2005، کوردو جەنگی شوعێبە(12 بۆ 14/ 4/ 1915ز)، گۆڤاری نەوشەفەق، ژمارە(25).
- فتح الله، جرجيس,1990، (النفط قرر مصير كوردستان السياسي),مجلة(الثقافة الكردية),العدد(2)، لندن.
-مەحمود،بختیار سعید، 2021، ((ڕەنگدانەوەی کێشەی ویلایەتی موسڵ لە ڕۆژنامەی ژیانەوەدا 1924–1926،لێکۆڵینەوەیەکی میژوویی))، گۆڤاری(زانکۆ بۆ زانستە مرۆڤایەتییەکان)، بەرگی(25)، ژمارە(5.(

سەید ئەحمەدی خانەقا و کەرکوک لە یاداشتەکانی ئیدمۆندز، لێکۆڵینەوەیەک لە ژێر ڕۆشنایی ملمالانێی هەژموون لەسەر باشووری کوردستان 1919-1925

دلشاد عمر عبدالعزیز
بەشی میژوو ،کۆلێژی ئاداب،زانکۆی کەرکوک ،عیراق
dr_dilshad73@uokirkuk.edu.iq

فەریدون عەبدالرحیم عەبدوالله
بەشی میژوو ،کۆلێژی ئاداب،زانکۆی سەلاحەددین-هەولێر،هەرێمی کوردستان،عیراق
faraydoon.abdullah@su.edu.krd

پوختە
لە سەرەتای سەدەی بیستەم تاکو سڵانی دوای جەنگی یەکەمی جیهانی 1914-1918، وبەهاتنی هێزەکانی بەریتانیا بۆ عێراق و باشووری کوردستان، بەشێک لە ئەفسەرانی بەریتانی و لە چوارچێوەی سیاسەتە گشتیەکانی بەریتانیا، یاداشتی ڕۆژانەو گەشتنامەو ڕاپۆرتییان تۆمارکردەوە، بەتایبەتی ئەفسەری بەریتانی سیسیل جۆن ئیدمۆندز.
ماوەی توێژینەوە لە سڵانی 1919-1925، دیاری کراوە چونکە ئیدمۆندز یاداشت وڕاپۆرتەکانی لەم ماوەیەدایە لە دوتێ کتێبەکەی بڵاوکردوتەوە، هەروەها لەلایەکی ترەوە بەریتانیەکان لە هەوڵی سەپاندنی دەسڵاتی ناوەندی (بەریتانی- عێراقی) بوون لە باشووری کوردستان بە کەرکوکیشەوە، بۆ ئەم کارەش هەوڵی بەرنگاری بەشێک لە کەسایەتییە ناوداڕەکانی کوردی کەرکوکیان دەدا بۆ ئەوەی نەبەنە کۆسپ لەبەردەم پلانەکانیاندا. لەم گۆشەنیگایەوە هەوڵ دەدەین یاداشتەکانی ئەفسەری بەریتانی ئیدمۆندز لەسەر کەسایەتی سەید ئەحمەد خانەقا ڕوون بکەینەوە لە دوتێی کتێبەکەی بۆ ئاشنابوون بە کەسایەتی شاری کەرکوک وخسڵەت و تایبەتمەندییەکانی کەسایەتی و لێکدانەوەی هۆکارە دوورخستنەوەی لە شاری کەرکوک.
وشە سەرەکییەکان: سەید ئەحمەد خانەقا، ئیدمۆندز، کەرکوک، باشووری کوردستان، بەریتانیا.

Sayyid Ahmad Khanqah & Kirkuk in Edmonds' Memoirs: A Study of the Struggle for Influence in Southern Kurdistan, 1919-1925

Dilshad Oumar Abdul Aziz
Department of History, College of Arts, Salahaddin University-Erbil, Kurdistan Region, Iraq
dr_dilshad73@uokirkuk.edu.iq

Faraydoon Abdulrahim Abdulla
Department of history, College of Arts, University of Kirkuk/ Iraq
faraydoon.abdullah@su.edu.krd

Abstract
The period from the beginning of the 20th century to the end of World War I (1914-1918), followed by the British occupation of Iraq and Southern Kurdistan, witnessed a significant interest among British officers in documenting the events and prevailing conditions in the region, particularly the British officer Cecil John Edmonds.
This study focuses on the period between 1919 and 1925, during which Edmonds penned his detailed memoirs and reports. This period coincided with a critical phase in the fate of Southern Kurdistan, which saw its annexation to the Iraqi state in 1925. At that time, Britain was striving with all its might to impose its central dominance over the region, especially the oil-rich city of Kirkuk, in an attempt to subdue prominent Kurdish figures who posed an obstacle to its colonial plans. Through reading and analyzing Edmonds' memoirs on the figure of Sayyid Ahmad Khanqah, we seek to gain a deeper understanding of this prominent figure, his political and social role, and the reasons behind his exile from Kirkuk during that period.
Keywords: Sayyid Ahmad Khanqah, Edmonds, Kirkuk, Southern Kurdistan, British